جاز نجد الارواح وظهورها في صور مختلفة من العالم المثالي وعالم
الدنيا في عالم البرزخ اولى وعلى هذا فالذي يخرج من القبر الشيخ المثالي هذا
هو التحقيق للمقام وليس وراء عبادان مقام لهذا وقد ذكر الشيخ عبد
الوهاب الشعراني في طبقاته في ترجمة القطب سيد شمس الدين
محمد الحنفي انه قال في مرض موته ما كان له حاجة فليأت الى قبري ويطلب
حاجته اقضيها له فان مابيني وبينه غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه
عن اصحابه ذراع من تراب فليس برجل انتهى وقال بعض الفضلاء
علم من كونه قال ما ذكر في مرض موته ان ما قاله قبل ذلك ونقله عنه ايضا
الشيخ عبد الوهاب الشعراني من ان الولي اذا مات انقطع تصرفه في الكون
من الامداد وان حصل مدد للزائد بعد الموت او قضاء حاجة فهو من الله
تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطى الزائد المدد على قدر مقام
المزور محمول على انه قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بالهام او الولي يتصرف بعد
بعد الموت وبعد حصل التوفيق بين كلامه فاتمه من جملة الكرامات الاخبار
ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر وذلك موجود
الآن بكثرة ولا يعارض قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز
ان يحصل مجال القية بقرينة السياق والمراد سلب العموم نحو لا يقوم
كل انسان لا عموم السلب نحو كل انسان لم يقم ولا يعارضه ايضا قوله
تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ووجه عدم
المعارضة ان علم الاولياء انما هو باعلام الله لهم وعلمنا بذلك انما هو
باعلامهم لنا وهذا غير علم الله الذي تقرر به وهو صفة من صفاته القديمة
الازلية الدائمة المنزهة من التغير وسمات الحدوث والنقص والمشاركة
والانقسام

والانقسام بل هو علم واحد علم به جميع المعلومات كلياتها وجزئياتها وما يكون وما
جاز ان تكون ليس بضروري ولا كسبي ولا حادث بخلاف علم سائر الخلق فعلم الذي
مدح به واخبر في الايتين المذكورتين انه لا يشاركه فيه احد فلا يعلم الغيب الا هو
ومن سواه ان علموا جزئيات منه فباعلام الله واطلاعه لهم وح لا يطلق انهم يعلمون
الغيب اذ لا صفة لهم يقتدرون بها على الاستقلال بعلمه وايضا لهم ما علموا
وانما علمو وايضا لهم ما علموا غيبا مطلقا لان من اعلم بشيء منه تشاركه فيه
الملائكة او نظر انوه من اطلع ثم اعلام الله تعالى لاولياء ببعض المغيبات
لا يستلزم محالا بوجه فانكار وقوعه عناد ومن البداهة انه لا يؤدي المختار تكلم
له تعالى فيما تفرد به من العلم الذي يمدح به واتصف به في الازل وفيما لا يزال
واذا كان كذلك فلا بدع فان الله تعالى يطلع بعض اوليائه على بعض المغيبات فان
ذلك امر ممكن جائز عقلا وشرعا وواقع نقلا عن جمهور اهل السنة والجماعة
من الفقهاء والمحدثين والاصوليين فانهم نصوا على ثبوت كرامات الاولياء وانها
جائزة وواقعة بجميع خوارق العادات لا فارق بينها وبين المعجزة الا التحدي
ودعوى النبوة فمن الاخبار بالمغيبات اخبار الصديق رضي الله عنه في مرض موته
بوليد يولد له بعده هو انثى اذا تقرر هذا فاوقع في الفتاوى البزازية من قوله
قال علمائنا من قال ارواح المشايخ حاضرة تعلم يكفر انتهى يعني تعلم الغيب
بقرينة السياق وهو مشكل اذ يكفر بمجرد هذا القول وقع احتمال التاويل لما
في التاتارخانية لا يكفر بالمحتمل لان الكفر نهاية في العقوبة فتستدعي نهاية
في الجناية ومع الاحتمال لا نهاية انتهى وشرح الهداية للمحقق كمال الدين
ابن الهمام بعد سرد كثير من الفاظ التكفير والتحرز انه ينبغي ان يكفر مسلم
امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة انتهى
وهو ما خوذ من الخلاصة وغيرها اذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)